

ألف حكاية وحكاية (٩٢)

# أحذية القروء

وحكاية أخرى

برويها

يعقوب الشاروني



رسوم

تامر الشاروني

الناشر

مكتبة مصر

مكتبة مصر العامة  
مكتبة مصر الجديدة  
مكتبة مصر القديمة  
مكتبة مصر الحديثة  
مكتبة مصر الحديثة

## أحذية القروء



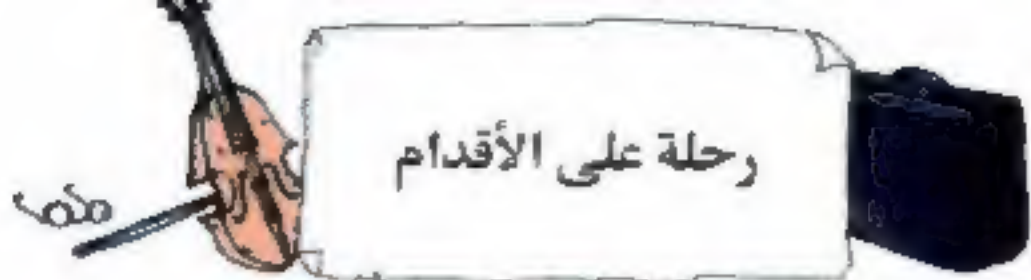
من الحيل التي يستخدمها بعض الصيادين في البرازيل لصيد القروء ، أنهم يصنعون أحذية صغيرة تناسب حجم أقدام القروء ، ثم يضعون في داخلها نوعاً من الصمغ اللزج .  
ثم يأخذ الصيادون هذه الأحذية ، ويجلسون تحت الأشجار التي تعيش فوقها القروء . وهناك يأخذ الصيادون في وضع أحذيتهم في أقدامهم ببطء ، والقروء تلاحظهم . ثم يستعدون ، بعد أن يتركوا الأحذية الصغيرة المملوءة بالصمغ .





عندئذٍ تنزلُ القروءُ ، وتلبسُ الأحذية الصغيرة المملوءة  
بالصمغ .. وبسرعة يعودُ الصيادون ، ويُفاجئون القروء التي تحاولُ  
تسلقُ الأشجار ، لكن الأحذية تُعطلُها وتُقيها فوق الأرض ، لأنها لا  
تستطيعُ التخلص منها ، بعد أن التصقت بالصمغ في أرجلها ..  
ويقولُ أحدُ الصيادين ضاحكًا : " إن التقليدَ بغير تفكير ، هو  
أسهلُ الوسائل للوقوع في الخطر !! "





## رحلة على الأقدام

كان العالم الكبير " أينشتين " مشهوراً بالبساطة ، وكراهيته للمظاهر والاستعراض .

وقد حدث أن دَعَتْهُ ملكة بلجيكا ذات مرة لزيارتها ، ولم يتوقع العالم الكبير أن يستقبله في محطة السكة الحديدية لجنّة من كبار رجال الدولة ، ومعهم سياراتهم الفخمة . لذلك نزل من القطار ، وفي إحدى يديه حقيبة ملابسه ، وفي الأخرى آلة الكمان التي كان يهوى العزف عليها ، وانطلق يسير على قدميه نحو القصر الملكي . وحاول كبار المستقبلين البحث عنه في المحطة ، لكن بغير نتيجة .

ولما ينسوا من العشور عليه ، عادوا إلى الملكة ، يُخبرونها بأن أينشتين ، على ما يبدو ، قد غيّر رأيه ولم يحضر . عندئذٍ لمحوا رجلاً قصيراً أشيب الشعر يقترب من بعيد ، وهو يسير على قدميه .

وعندما سألت الملكة أينشتين : " لماذا لم تستعمل السيارة التي أرسلتها إليك يا دكتور ؟ "

أجابها بابتسامة مرحة : " لقد كانت نزهة جميلة تلك التي قطعناها على أقدامي يا صاحبة الجلالة ! "







هو وزميله



قال حمار الحقل ، عن زميله الذي يستخدمة صاحبهما في زيارته : " اعتقد أن زميلي هذا ينتمي إلى نوع آخر من المخلوقات ، فله دائمًا طعام كثير ، ولا يطلبون منه إلا العمل القليل " .

و ذات يوم ، أرغموا حمار السيد على الذهاب إلى مكان بعيد  
وهو يحمل حملاً ثقيلاً . وعاد أخيراً وقد ظهر عليه التعب والإرهاق ،  
من ذلك المجهود الكبير الذي بذله . عندئذ قال حمار الحقل  
لنفسه :

" أعتقد أنني كنتُ مُخطئاً بشأن زميلي ، فهو في النهاية ، ليس  
إلا حماراً !! "





## اختلاف التفسيرات مع اتفاق الإشارات

يُحكى أن جازين تقابلا ، وكان أحدهما رجلاً صالحاً والآخر  
شريراً ، فأشار الرجل الصالحُ بأصبعه ، فأشار الرجل الشريرُ  
بأصبعين .. ، ثم أشار الأولُ إلى أعلى ، فأشار الثاني إلى أسفل ..  
أخرج الرجل الأولُ بيضةً ، فأخرج الشريرُ قطعةً جبن !!  
ولما سألوا الرجل الصالح عن إشاراته قال : " أشرتُ إليه  
بأصبعي دلالةً على أن الله واحدٌ ، فأشار بأصبعين دلالةً على أنه لا  
شريك له . وأشرتُ إلى أعلى لأقول إن الله خلق السموات ورفعتها  
إلى أعلى ، فأشار هو إلى أسفل دلالةً على أنه خلق الأرض وثبتها .  
وأخرجت البيضة لأقول إنه يُخرج الحي من الميت ، فأشار بقطعة  
الجبن دلالةً على أنه يُخرج أيضاً الميت من الحي . "





ولما سئل الرجل الشرير عن معنى إشاراته قال: "مد لي أصبعه  
ليقول لي: أأحرق عينك، فأشرت إليه بأصبعين دلالة على أنني  
سأحرق عينيه الاثنتين.. وأشار إلى أعلى دلالة على أنه يستطيع أن  
يرفعني إلى أعلى، فأشرت إليه بأنني أستطيع أن أقذف به إلى  
أسفل.. وأخرج بيضة ليعيظني بها، فأخرجت له قطعة الجبن لأعيطه  
أنا أيضًا."

فضحك الناس منه، وتعجبوا من اختلاف التفسيرات مع اتفاق

الإشارات!!



لم يفهم أحد ما يريد !

فحكى كتبُ العرب ، أن أحدَ الرجال شاهدَ قبرًا مكتوبًا عليه :  
" هذا قبرُ الكلب .... ومن أراد أن يعرفَ حكايتَهُ ، فليذهبْ إلى قرية  
كذا . "

وذهبَ الرجلُ إلى تلكَ القرية ، وقابلَ عجوزًا قد جاوزَ المائة  
من عمره . وعندما سأله عن الحكاية ، قال :  
" كان يوجدُ في هذه القرية ملكٌ عظيمُ الشأن ، يشتهرُ بحبِّ  
الصيد والسفر ، وكان له كلبٌ قد ربَّاه ، لا يفارقه أبدًا .







ودأت يوم حرج الملكُ مع بعض أصدقائه في برهة ، ولم يأحد  
الكلب معه . وطلب الملكُ من الطاهي أن يصنع له طبقاً من  
الحيوى ، ليتناولهُ بعد عودته .

وقام الطاهي يصنع ما طلبهُ منه الملكُ ، لكنه لم يأنْ يُعطى  
الطبق ، واشعل في طهي أشياء أحرقت ، وتسَلَّلتْ أفعى ، ووضعتْ  
رأسها في الطبق . ولمحها الكلبُ ، لكنها أسرعَتْ بحيثى قبل أن  
يتمكنَ من الهجوم عليها .

وعاد الملكُ آخرَ النهارِ من رحلةِ الصيدِ ، وقدّموا له طبقَ  
الحلوى ، فانطلقَ الكلبُ ينبحُ في عصفٍ ، فلم يلتفتْ إليه أحدٌ ..  
ورادَ في السّاحِ ، لكنّ لم يفهم أحدٌ ما يُريدُ .

وعندما أرادَ الملكُ أن يمدّ يدهُ إلى الطبقِ ، قفزَ الكلبُ  
سرعةً ، وأكل من الطبقِ .. وسرعانَ ما سقط ميتاً .

وادرَكَ الجميعُ أن الكلبَ كان يُريدُ معَ الملكِ من تناول ما  
في الطبقِ . وفهموا ما حدثَ عندما اكتشفوا آثارَ الثّعالبِ وحررَ  
الملكُ على الكلبِ ، وقال لرجاله : " من صُحّي نفسه من احلى ،  
يستحقُّ أن احملةُ وأدفعهُ بنفسى . "

فدفعهُ ، ونسى فوفهُ قمةً كتبَ عليها ما قرأت . "





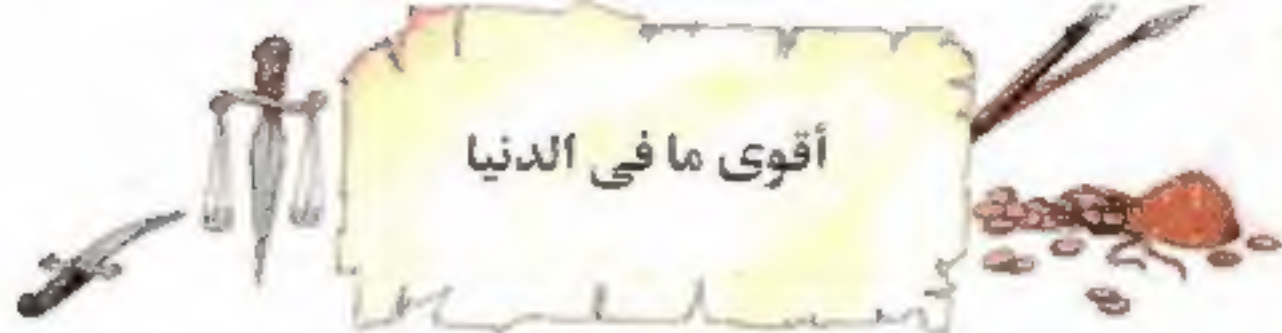
## رحمت نفسي فبكيت

قالت السيدة فاطمة ، زوجة الخليفة عمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنهما :

دخلت عليه يوماً وهو جالس في حجرته ، وقد وضع خده على  
يده ودموعه تسيل فقلت له : " ماذا بك ؟ "

فقال : " ويحك يا فاطمة ، فقد شغلتنى أمور هذه الأمة ،  
ففكرت في الفقير الجائع ، والمريض ، واليتيم ، والأرملة الوحيدة ،  
والمظلوم ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، ومن شابههم في أقطار  
الأرض ، فعلمت أن ربّي ، عز وجل ، سيأثني عنهم يوم القيامة ، وأن  
محمدًا صلى الله عليه وسلم سيدافع عنهم في ذلك اليوم ، فخشيت  
أن لا تثبت لي حجة عند خصوميّ ، فرحمت نفسي ، فبكيت !! "





## أقوى ما في الدنيا

تُوْفِّيَ مستشارُ الملكِ الخاصُّ ، فأرادَ جلالتهُ أن يختارَ المستشارَ الجديدَ من بينِ حُرَّاسِهِ ، فجلسَ معهم ذاتَ مساءٍ وسألهم : " ما هو أقوى شيءٍ في الدنيا ؟ "

قالَ أحدُ الحُرَّاسِ : " المالُ أقوى شيءٍ في الدنيا . "

وقالَ حارسٌ آخرُ : " الملكُ هو الأقوى . "

وقالَ ثالثٌ : " الحقُّ فوقَ كلِّ قوةٍ .. "

تَحَيَّرَ الملكُ أمامَ إجاباتهم ، وطلبَ منهم أن ينصرفوا . وفي الصباحِ استدعى حكماءَ البلادِ ، وسألهم رأيهم في أجوبةِ الحُرَّاسِ . قالَ أحدُ الحكماءِ : " المالُ أقدسُ شيءٍ في الدنيا ، لأنه يقربُ البعيدَ ، ويُسهِّلُ الصعبَ ، ويحوِّلُ الضعفاءَ إلى أقوياء . "

وقالَ حكيمٌ آخرُ : " بل الملكُ أقوى من المالِ ، لأنَّ الناسَ تُطيعُهُ ، فإذا أصدرَ أمراً بالذهابِ إلى الحربِ ، ذهبَ الجنودُ فوراً . " أما الحكيمُ الثالثُ فقالَ : " الحقُّ أقوى قوةً ، لأنَّ المالَ قد يودَى إلى الشرِّ ، أو يقودُ صاحبه إلى الخطأِ ، والملكُ إنسانٌ خلقهُ اللهُ ، وقدرةُ اللهِ فوقَ قدرته . أما الحقُّ فيسقى إلى الأبدِ ، وعندما ينتصرُ الحقُّ تنتصرُ العدالةُ ، والعدالةُ أساسُ الملكِ . "



قال الملك: " هذا صحيح .. الحق أقوى من المال والملك ."  
واختار الحارس الذي فضل الحق ليكون مستشاره .



## ماذا كان هذا الرجل ؟

كان أشعبُ ، والذي اشتهر بطمعه وتطفله ، يجلسُ مع أحد  
الأمراء ، يقصُّ عليه قصةً ، وبدأ القصة بقوله : " كان رجلٌ ... "  
وفجأةً ، شاهد المائدة قد أُعدتْ ، فعرف أنه لو أكمل القصة ،  
ستُلهيه عن تناول الطعام ، فسكت . فقال له الأميرُ :  
" اكمل يا أشعبُ ، لقد قلتَ : كان رجلٌ ، فأخبرنا ماذا كان  
هذا الرجلُ . "

فقال أشعبُ وعيناهُ لا تفارقان المائدة :  
" نعم ، كان رجلٌ ، لكنه مات ! "

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها  
بحسب الأدب الشعبي ، والعربي القديم ، والعالمى .

